كلية التربية
قسم أصول التربية

بحث بعنوان

متطلبات تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف

ضمن الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص
(أصول تربية)

مقدم من

الباحث	الأستاذ الدكتور
محمد عوض زكى محمد	**على صالح جوهر**
معلم لغة عربية	**أستاذ التخطيط التربوى المتفرغ**
منطقة المنصورة الأزهرية	

١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلقاء الضوء على متطلبات تحسين الطلب الاجتماعى على التعليم الأزهري. واعتمد البحث على المنهج الوصفى الذى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فى الواقع. واستخدم الباحث الاستبانة كأداة أساسية لجمع المعلومات. وتم تطبيق أداة البحث على عينة من الخبراء والتربويين والقيادات بالأزهر الشريف بواقع ٥ إدارات وهي (المنصورة – طلخا – شربين – بلقاس – ميت غمر) ، وبلغت العينة الإجمالية للبحث الحالي (٥٠٠) مفردة من الخبراء والتربويين والقيادات بالأزهر الشريف بهدف التعرف على آرائهم في قياس نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تواجه الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية واختلافات في استجابات عينة الدراسة حول التحليل البيئي الداخلي والخارجي للطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري فيما يخص نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص الخارجية و التهديدات والتحديات الخارجية حيث جاءت قيم كا٢ لاستقلالية الاستجابات عن العينة جميعها غير دالة، مما يدل على عدم تأثير نوع المستجيب على استجابته. وفيما يخص عوامل البيئة الخارجية المحلية المصرية المؤثرة على منظومة التعليم قبل الجامعي الأزهري، فقد أسفرت نتائج هذا المحور أنه جاءت قيم كا٢ لاستقلالية الاستجابات عن العينة جميعها غير دالة، مما يدل على عدم تأثير نوع المستجيب على استجابته، كما جاءت قيم المتوسطات المرجحة لاستجابات العينة على عبارات الجزئية الثانية من المحور الأول بين (٢.٧٩ – ٢.٥٨)، مما يدل على أنَّ الاتجاه العام لاستجابات العينة على هذا المحور (موافق).

Abstract

The aim of the current research is to shed light on the requirements for improving the social demand for Al-Azhar education. The research relied on the descriptive approach, which depends on the study of the phenomenon as it exists in reality. The researcher used structured interviews and a questionnaire as basic tools for collecting information. The research tools were applied to a sample of experts, educators and leaders in Al-Azhar Al-Sharif, with 5 departments (Mansoura - Talkha - Sherbeen - Belqas - Mit Ghamr). Their opinions on measuring the strengths, weaknesses, opportunities and threats facing the social demand for Al-Azhar education. The results of the study resulted in the presence of statistically significant differences and differences in the responses of the study sample about the internal and external environmental analysis of the social demand for Azhar education with regard to strengths, weaknesses, external opportunities, threats and external challenges. function, which indicates that the type of respondent does not affect its response. With regard to the Egyptian local external environment factors affecting the Azhari pre-university education system, the results of this axis showed that the K2 values for the independence of the responses from the sample were all non-significant, which indicates that the type of respondent did not affect his response, and the values of the averages Weighted sample responses on the second partial phrases of the first axis between (2.79 - 2.58), which indicates that the general trend of sample responses on this axis (agree).

متطلبات تحسين الطلب الاجتماعى على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف

مقدمة :

يعد التعليم الأزهري جزء من المنظومة التعليمية في مصر، وله أهمية كبيرة لأنه يزود الطالب بقدر مناسب من الثقافة الإسلامية التي تفيده في معيشته وتساعده على الاستمرار في حياته المستقبلية، كما لعب التعليم الأزهرى دوراً فكريًا هامًا ليس في تاريخ مصر فحسب بل في تاريخ الأمة العربية والشعوب الإسلامية على مر العصور، فعلى مدى ألف عام أو تزيد أطلق الأزهر خريجيه في كل صوب وحدب لنشر العلم والمعرفة في جميع أقطار العالم، وما زال يؤدي رسالته على أكمل وجه بفضل ما بذله علماؤه وطلابه من جهد في سبيل إعلاء كلمة الإسلام والمحافظة على تراثه المجيد، ونشر صحيح الدين فى جميع أقطار العالم المختلفة.

والاهتمام بالتعليم الديني أمر لا يقتصر على المجتمعات الإسلامية فقط ، بل يمتد إلى معظم دول العالم؛ باعتباره " أداة فعالة تتحكم في سلوك الطفل ويمكن من خلالها أن تنتقل احتياجات ومطالب المجتمع الأخلاقية إلى الطفل "، والتعليم الديني يعين الطلاب أن يكونوا على وعي تام بحقيقة تفسير الدين للحياة .

ومع ذلك لا يُمنح التعليم الأزهرى الاهتمام اللازم من قبل المسئولين مقارنة بما يُعطى للتعليم العام من أهمية، وقد انعكس ذلك على طبيعة الإصلاحات التى تتم فى كل منهما، فالإصلاحات فى التعليم العام تتم عن طريق دراسات ومناقشات ومؤتمرات على مدى سنوات للأخذ بالأسلوب العلمى لحل المشكلات، أما الإصلاحات بالنسبة للتعليم الأزهرى فهى دائما قرارات صادرة للتنفيذ لم يعلن عنها أو تناقش لتوضيح وجهات النظر المختلفة.

وقد تناقصت فى الفترة الأخيرة أعداد الطلاب بشكل كبير، وعلت الأصوات بصعوبة التعليم الأزهرى، وأكدت العديد من الدراسات على أن التعليم

الأزهرى يعانى الكثير من ضعف عن مسايرة التطورات الحديثة، ممـــا يستلزم التطوير والتعديل. بالإضـــافة إلـــى ضعفه عن التعليم العام رغم أن التعليم العام يعانى من الضعف فى الكثير مـــن الأمـــور، ولكن ومن وجهة نظر البعض هـــو أفـــضل حالاً من التعليم الأزهرى. ونتيجة لانخفاض نسب نجاح الطلاب بصورة ملحوظة ؛ قـــام الكثير من أولياء الأمور بالتحويـــل لأبنـــائهم من التعليم الأزهرى للتعليم العام(عفاف محمد ، ٢٠١٩ ، ٢٢٣).

ويرى الباحث أنه إيماناً بأهمية التعليم الديني في مصر والذي يتمثل أساسا في الأزهر الشريف، فإن الارتقاء به إلى المكانة التي تليق به يعد أمراً واجباً حتى تتأتى فعالية هذا التعليم داخل المجتمع، ولذا فإنه بحاجة إلى مراجعة كاملة، وتخطيط تربوى لكي يتم التأكد أن خريج هذا النوع من التعليم قد أُعد بالفعل الإعداد المناسب كداعية للقرن الحادي والعشرين، ومن ثم فإن إعادة النظر في هذا النوع من التعليم هو ضرورة إسلامية، بل هو أولى الضرورات لنجاح العمل الإسلامي.

مشكلة الدراسة

لقد تغيرت الظروف الاجتماعية فى مصر فى الآونة الأخيرة، وألقت هذه الظروف الاجتماعية بظلالها على الأزهر الشريف، حيث يتعرض الأزهر الشريف لهجمة شرسة ممنهجة لتشويه صورته والانتقاص من دوره فى الحفاظ على وسطية الإسلام، ووصفه بأنه يقوم على تدريس مناهج تدعو إلى التطرف والغلو.

ولقد تزايدت فى الآونة الأخيرة أعداد المحولين من التعليم الأزهرى إلى التعليم العام، حيث كشف تقرير لقطاع المعاهد الأزهرية عن نسبة المحولين لعام ٢٠١٠ م أن نسبة الطلاب والطالبات الذين قاموا بالتحويل من التعليم الازهرى إلى التعليم العام ٣٦ ألف طالب وطالبة، وقد بلغ عدد المحولين من التعليم الابتدائى الأزهرى للتعليم العام (١٩٣٢٥) طالبا وطالبة ، وفى المرحلة الإعدادية قام (١٧٢٣٠) طالبا وطالبة

بالأزهر بالتحويل للتعليم العام(تقرير قطاع المعاهد الأزهرية ، ٢٠١٧) .

هذا ويحب التنويه على أن هناك حوالي ٤٥ ألف طالب وطالبة من المعاهد الأزهرية قد قاموا بالتحويل من الأزهر الشريف إلى التعليم العام خلال عامين(محمد أبو ستيت ، ٢٠١٤). وهناك إحصائية تؤكد العزوف الاجتماعى عن التعليم الأزهرى الابتدائى، ففى العام الدراسى (٢٠١٤ – ٢٠١٥) وصل عدد المعاهد الابتدائية الأزهرية (٣٥٣٦) معهدًا، وعدد الفصول بهذه المعاهد (٣١٤٧٩) فصلًا، وعدد الطلاب بها (١٠٢٨٣١٧) طالبًا (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : ٢٠١٧م، ص ١١٧)

أما فى العام الدراسى (٢٠١٥م – ٢٠١٦م) فوصلت عدد المعاهد الابتدائية الأزهرية(٣٥٣٧) معهدًا، وعدد الفصول بهذه المعاهد(٣٠٧٨١) فصلًا، وعدد الطلاب بها (٠٩٨٥١٠٣) طالبًا (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : ٢٠١٧م، ص ١١٧)

وبمقارنة أعداد طلاب الأزهر الشريف في التعليم الابتدائي بين عامى (٢٠١٤ – ٢٠١٥) و (٢٠١٥م – ٢٠١٦م) نجد أن هناك عددًا كبيرًا من الطلاب قاموا بالتحويل من التعليم الابتدائى الأزهري إلى التعليم العام.

ولضخامة هذه المشكلة التى تتزايد عام بعد عام بدأ الأزهر يخرج بعض البيانات عن أعداد الطلاب المحولين من التعليم الأزهرى إلى التعليم العام والتى تحتاج إلى الدراسة والتحليل والمقارنة مع البيانات الأخرى الصادرة عن الجهات الرسمية فى الدولة .

جدول (١)

بيان إجمالى أعداد الطلاب المحولين من الأزهر إلى مدارس التعليم العام من عام ٢٠١١ م حتى عام ٢٠١٦ م

العام الدراسى	إجمالى الطلاب المحولين	إجمالى الطلاب المقيدين	نسبة الطلاب المحولين من الأزهر إلى التعليم العام
٢٠١١ م ، ٢٠١٢ م	٤٩٠٣٤	١٦٤٣٣١٥	%٣
٢٠١٢ م ، ٢٠١٣ م	٦٩٦٢٢	١١٩٥٨٢٥	%٥.٨
٢٠١٣ م ، ٢٠١٤ م	٨٠٨٢٥	١٥٦٥٩٧٧	%٥.١٦
٢٠١٤ م ، ٢٠١٥ م	٩٠٤٢٣	١٤٨٣٢٤٧	%٦
٢٠١٥ م ، ٢٠١٦ م	٧٠٦١٣	١٤٣٠٧٦٤	%٤.٩٣

الأزهر الشريف ، قطاع مكتب فضيلة الإمام الأكبر ، مركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار ، إحصائية بأعداد الطلاب المحولين من الأزهر إلى التعليم العام فى العام الدراسى (٢٠١١م حتى ٢٠١٦م)

يتضح من الجدول السابق زيادة نسبة العزوف عن التعليم الأزهري كل عام عن العام الذي يليه والذي يمثل مشكلة كبيرة يجب على التعليم الأزهري البحث عن أسبابها

ومن ثم علاجها.

كما كان هناك إغلاق للعديد من المعاهد الأزهرية بداية من عام (٢٠١٤) حتى (٢٠١٦) ويوضحها الجدول الآتي :

جدول (٢)

جدول يبين أعداد المعاهد التى تم إغلاقها فى العام الدراسى (٢٠١٤ م – ٢٠١٥م) ، والعام الدراسى

(٢٠١٥م – ٢٠١٦م)

العام الدراسى	رياض أطفال	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية	إجمالى
(٢٠١٤ م – ٢٠١٥م)	١٥	٢٩	٧	٥	٥٦
(٢٠١٥م – ٢٠١٦م)	٢٠	٢٤	١٣	٧	٦٤

الأزهر الشريف ، قطاع مكتب فضيلة الإمام الأكبر ، مركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار ، إحصائية بأعداد المعاهد التى تم إغلاقها فى العام الدراسى (٢٠١٤ م – ٢٠١٥م) ، والعام الدراسى (٢٠١٥م – ٢٠١٦م)

يتضح من بيانات الجدول السابق زيادة نسبة إغلاق المعاهد الأزهرية في عام (٢٠١٦) عن العام السابق (٢٠١٥) وذلك بنسبة (٨%) وتتجلى أكبر نسبة في معاهد المرحلة الابتدائية.

ومن ثم سوف تتضح أهمية الدراسة التى تبحث فى متطلبات تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل

الرئيسى الآتى:

ما متطلبات تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف؟

ويتفرع عن هذا التساؤل بعض الأسئلة الفرعية الآتية :

١. ما عوامل الجذب التي أدت إلى إلحاق أولياء الأمور أبناءهم بالأزهر الشريف؟
٢. ما عوامل الطرد التي تواجه تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف؟
٣. ما المتطلبات التي يجب توافرها لتحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

١. التعرف على العوامل التي أدت إلى الحاق أولياء الأمور أبنائهم بالأزهر الشريف.
٢. تحليل الفرص والتهديدات التي يتعرض لها التعليم الأزهرى.
٣. التعرف على الظروف الخارجية التي ستؤثر سلبا على تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.
٤. التوصيات والمقترحات التى يمكن من خلالها تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الأمور الآتية:

١. الكشف عن المشكلات الداخلية والخارجية التى تعوق زيادة الإقبال على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.
٢. الكشف عن نقاط القوة والفرص المتاحة وتدعيمها لزيادة الإقبال على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.

٣. توفير المعلومات اللازمة التى تسهم فى إعادة التخطيط لزيادة الطلب على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.

٤. توطين المسارات المستقبلية للتعليم الأساسى الأزهرى.

منهج الدراسة :

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفى الذى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فى الواقع . كما يهتم بوصف الظاهرة محل الدراسة وصفا دقيقا ، ويعبر عنها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة والمشكلة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. ومن خلال المنهج الوصفي يقدم الباحث المادة العلمية كما هى ، ولذلك تكون فى نهاية الأمر دليل علمي. ويستطيع الباحث أيضا من خلال استخدام المنهج الوصفى أن يقوم بحصر الظاهرة بل يستطيع انتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة ثم يصفها ليتوصل بذلك إلى إثبات الحقيقة العلمية. كما يعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث الاجتماعى ملائمة لدراسة هذه الظاهرة.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة أساسية لجمع المعلومات وذلك على النحو الآتي:

الاستبانة : قام الباحث بإعداد استبانة موجهة إلى عينة من الخبراء والتربويين والقيادات بالأزهر الشريف فى محافظة الدقهلية.

والهدف من ذلك :

١.التعرف على أهم العوامل التى تؤدى للعزوف عن التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.

٢.تحديد عوامل القوة والضعف فى التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.

٣.تحديد الفرص المتاحة من خلال التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.

٤.تحديد المخاطر التى تواجه التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف.

مصطلحات الدراسة:

الطلب الاجتماعي على التعليم :

يعرفه فليب كوميز بأنه "التعبير عن المطالب الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع فى مكان معين ، وزمان معين ، على ضوء الثقافة والظروف السياسية والاقتصادية السائدة ، ويمثله عدد التلاميذ الذين يحاولون دخول المدارس ، والذين يحاولون البقاء فيها ، والاستمرار فى التعليم حتى مراحله العليا"(فليب كوميز ، ١٩٧١ ، ٣٢).

ويعرفه الباحث إجرائياً على أنه اتجاه الطلاب نحو التعليم الأزهري وفقاً لرغبتهم الخاصة ودون أي تأثير خارجي على رغبتهم في الالتحاق بهذا النوع من التعليم.

المعاهد الأزهرية الابتدائية:

يعرفها الباحث إجرائياً على أنها مؤسسات تربوية تهدف إلى تحفيظ التلاميذ قدرا معلوما من القرآن الكريم حسب منهج محدد فى كل عام دراسى، إلى جانب العلوم والمعارف التي يتزود بها نظراؤهم في مدارس التعليم العام.

الدراسات السابقة:

١–دراسة (ولاء حسن محمد أحمد٢٠١١ م):

بعنوان : تصور مقترح لإصلاح نظام التعليم الأزهرى ما قبل الجامعى

هدفت الدراسة إلى البحث عن فهم أفضل نظام للتعليم الأزهري ما قبل الجامعي في الماضي، والتحليل المعمق للنظام الحاضر، ومشكلاته لتقديم تصور لما ينبغي أن يكون عليه في المستقبل.

وقامت الباحثة بتحليل ملامح نظام التعليم الأزهرى ما قبل الجامعى قبل صدور قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م وكذلك بعد صدوره، وذلك للتعرف على المشكلات التى

تواجه نظام التعليم الأزهرى ما قبل الجامعى.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن التعليم الأزهرى ما قبل الجامعى يعانى العديد من المشكلات أبرزها دراسة طلاب المعاهد الأزهرية للمواد الشرعية واللغة العربية بالإضافة للمواد التى يدرسها نظراؤهم فى التعليم العام فى نفس المدة الزمنية مما أدى إلى زيادة العبء التعليمى على الطلاب بالإضافة إلى ذلك فإن هذا القانون قد أضاف مرحلة جديدة هى المرحلة الابتدائية دون تخطيط يراعى الاحتياجات الفعلية والمواقع الجغرافية، حيث اعتمد على تحويل مدارس تحفيظ القرآن إلى معاهد ابتدائية.

٢–دراسة (بثينة محمد عبد الحميد ٢٠١٥ م):

بعنوان : دور البرلمان المصرى تجاه قضايا التعليم الأزهرى قبل ثورة يناير٢٠١١ م وما بعدها "دراسة تحليلية"

هدفت الدراسة الحالة تقديم رؤية تربوية لما يمكن القيام به لتفعيل دور البرلمان المصرى فى تطوير التعليم الأزهرى وفقا لما تسفر عنه دراسة التشريعات الصادرة عن البرلمان وذلك من خلال الأهداف الآتية :

١. تحديد الإطار المفاهيمى لدور البرلمان المصرى فى مناقشة قضايا التعليم فى مصر.
٢. توضيح القوى والعوامل المؤثرة على أداء البرلمان المصرى فى مناقشة القضايا الخاصة بالتعليم الأزهرى.
٣. الكشف عن الفلسفة الحاكمة للأداء البرلمانى المصرى قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م. وما بعدها من خلال تحليل الوثائق الرسمية الصادرة عن لجنة التعليم بالبرلمان المصرى.
٤. التعرف عل المتطلبات اللازمة لتطوير الأداء البرلمانى المصرى تجاه قضايا التعليم الأزهرى.

ومن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث:

وجود عدة معوقات للأداء التشريعى للبرلمان تجاه قضايا التعليم الأزهرى ومنها:

١. ضعف المبادرة التشريعية لأعضاء البرلمان.
٢. انصراف اهتمام الأعضاء بصفة عامة على معالجة الأعراض وليست الجذور لبعض الأمراض المزمنة الخاصة بالتعليم.
٣. قلة استخدام أعضاء مجلس الشعب لبعض أدوات الرقابة.
٤. سرعة إصدار القوانين وخاصة فى الفترة السابقة على فض دور الانعقاد.

٣-دراسة (محمد شبل عبد الرحمن القط ٢٠١٧ م):

بعنوان : الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية لتحويل الطلاب من المعاهد الأزهرية إلى مدارس التعليم العام " دراسة ميدانية "

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح التعليم بالمعاهد الابتدائية والإعدادية الأزهرية من الناحية الكيفية والكمية ، والكشف عن واقع تحويل الطلاب والعوامل التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى ذلك.

وقد أوصت الدراسة بـــ:

١. الاهتمام بالأنشطة المدرسية بالمعاهد الأزهرية وتوفير كافة الإمكانات اللازمة لممارستها.
٢. إبراز أهمية دور التعليم الأزهري فى الحفاظ على الوسطية والاعتدال من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، والاهتمام بالترويج الإعلامي للتعليم الأزهري.
٣. الاهتمام بتنويع طرق التدريس فى العملية التعليمية بالمعاهد الأزهرية.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

١-دراسة (Nixon, Graeme 2012):

"بعنوان ظهور الفلسفة فى التعليم الدينى بالمدرسة الثانوية الاسكتلندية "

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر مادة التعليم الدينى فى مدارس التعليم الثانوى الاسكتلندى، كما تقدم الدراسة سياق أوسع يستوعب من خلاله التغيير التعليمى فى اسكتلندا .

وتوصلت الدراسة إلى تنامى الفلسفة الدينية نتيجة التغييرات الاجتماعية والتعليمية والابستمولوجية (علم المعرفة) وخصوصا (العلمانية – الديمقراطية).

٢-دراسة (Holmes, Joel 2016):

"بعنوان جون ويسلى والتعليم الدينى فى القرن الثامن عشر فى إنجلترا"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نظريات ويسلى وتطبيقها العملى فيما يخص التعليم الدينى فى إنجلترا ، حيث وضع ويسلى نظرية وهى أن الأطفال يجب أن يتعلموا من البداية حب الله، وهذه النظرية لا تنطبق فقط على الأطفال بل جميع الناس بما فى ذلك الأميين والطبقة العاملة غير المتعلمة فى إنجلترا.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية التعليم الدينى الذى يعد محفزا للتغيير الأخلاقى والاجتماعى للطبقة العاملة فى إنجلترا بالقرن الثامن عشر.

٣- دراسة (Castelli, Michael J.2016):

"بعنوان دراسات على المدارس الكنسية ، المدارس الإيمانية ، التعليم الدينى ، الحوار"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التعليم الدينى فى المجال العام، وتوصلت الدراسة إلى أنه منذ بداية التعليم الدينى فى المدارس العامة فى إنجلترا قد تم وضع فرضيات ثابتة على كل من الدين والتعليم، حيث اعتبرت الدراسة الدين أولا ثم التعليم

ثانيا، وأهمية تنشئة الطفل على الفعل والعمل، وهى ما تعنيه أن ينشأ الطفل على حياة دينية من أجل فهم أوسع للدين.

الإطار النظري :

أولاً : تعريف الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري :

يعنى التعرف إلى الاحتياجات المستقبلية من التعليم تبعا لمقدار الطلب الاجتماعي عليها وتقدير هذا الطلب على التعليم على أساس سكانى أو ديمغرافى من حيث عدد الأماكن الدراسية المطلوبة فى مختلف أنواع التعليم ومستوياته وتقدير نسبة التلاميذ الملتحقين بالمدراس أو المطلوب إلحاقهم بها(هاني الطويل ، ٢٠٠٦ ، ١٧).

ويعرف ريسل Rissel الطلب الاجتماعى على أنه مجموعة من الطلبات الفردية على التعليم فى مدة زمنية محددة وفقا لظروف مجتمعية معينة واتخاذ هذا التقدير أساسًا لتخطيط هذا النوع من التعليم، أو بعبارة أخرى فهو مدخل يضع فى حسبانه تقدير الحاجات الثقافية للمجتمع أو لشريحة عمرية منه ثم يضع أهدافًا لنمو النظام التعليمى فى ضوء هذه الحاجات(Rissel , 1980 , P.120).

ويعرفه الباحث إجرائيًا على أنه معدل الالتحاق بالتعليم الأزهري مع الاستمرار بهذا النوع من التعليم حتى الانتهاء من الدراسة والوصول إلى المرحلة المستقبلية الممكنة بعد هذا التعليم.

ثانياً: أهمية مدخل الطلب الاجتماعي في التعليم:

يشتد الطلب الاجتماعي على التعليم، ولا سيما في الدول النامية نظرًا إلى إقبال الآباء والأبناء على التعليم لتعويض الفرص التي فاتتهم أو لتحقيق مركز اجتماعي أو لتحقيق عائد مادي أو إلى غير ذلك من الأسباب، وتخطيط التعليم في إطار الطلب الاجتماعي ينطلق من الأهمية القصوى للتعليم في التقدّم الاجتماعي والتطوّر السياسي، من خلال عدة عمليات من أهمها (مفيدة الشويرف ، ٢٠١٢ ، ١١٤):

١. أن التعليم يدعم الانتماء السياسي للوطن ويحفظ للدولة وحدتها.

٢. أن التعليم يساعد على تطوير القيم الاجتماعية والثقافية.
٣. أن التعليم يساعد الفئات الاجتماعية المحرومة في التعرف على إمكانياتها وتطويرها واكتشاف قدراتها الكامنة.
٤. أن التعليم يُعد القوى المحفزة على الابتكار والإبداع.
٥. أن التعليم يعمّق الإحساس بالحرية ، والنضال من أجلها.
٦. أن التعليم يثير الرغبة في التقدّم ويدفع إلى التنمية.

ثالثاً: الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي الأزهري:

يمثل الأزهر الشريف الهيئة الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الإسلامى ودراسته وتنقيته ونشره، وحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، ويهدف من خلال دراسته للتراث الإسلامى إلى بعث الحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى للأمة العربية، وإظهار أثر العرب والمسلمين فى تطور الإنسانية وتقدمها، وتزويد العالم الإسلامى والوطن العربى بالمتخصصين وأصحاب الرأى فيما يتصل بالشريعة الإسلامية والثقافة الدينية والعربية، بالإضافة إلى تخريج علماء عاملين متفقهين فى الدين يجمعون إلى جانب الإيمان بالله والثقة بالنفس كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والدنيا، ويعد التعليم الأزهرى قبل الجامعى القاعدة العريضة فى سلم التعليم بالأزهر الشريف، والروافد الأصلية لجامعة الأزهر، فهو يشارك فى توفير احتياجات العالم العربى والإسلامى من علماء الدين واللغة الذين يحفظون للمجتمع الإسلامى قيمه ومثله ويلقنونه مبادءه وتعاليمه، وبحكم طبيعة هذه المرحلة وموقعها من السلم التعليمى فإنها تقوم بدور تربوى واجتماعى هام، حيث إنها تقوم بإعداد وتهيئة تلاميذها لمواصلة تعليمهم فى الجامعة، والكشف عن ميولهم واستعداداتهم وتنميتها، ومن ثم تبرز أهمية النظرة الشمولية والمستقبلية فى تطوير تلك المرحلة فى ظل الاتجاهات المعاصرة. (عصام محجوب ، ٢٠٠٤ ، ٣)

وتتأثر مؤسسات التعليم الأزهرى كغيرها من مؤسسات المجتمع بما يدور حولها

من تغيرات فى جوانب الحياة المختلفة، فعلى الرغم من أن الجبهة الثقافية التى حرص التعليم الأزهرى على إيجادها والحفاظ عليها قد ساعدت المجتمع فى الإبقاء على موروثه الحضارى، وساعدته أيضا فى تقبل مستحدثات العصر والتكيف معها، فإنه نتيجة ظهور عدة متغيرات ومبادىء وأفكار أخذت طريقها نحو التطبيق والانتشار، فقد تركت تأثيراتها السلبية على المسيرة التاريخية للتعليم الأزهرى، ومن هذه المتغيرات: هيمنة الفلسفة النفعية العلمانية، وإحلال القيم المادية محل القيم الروحية، وانتشار التيارات ذات التوجهات الغربية على المجتمع المسلم، وزعزعة مقومات الهوية الوطنية والتقليل من شأن الطابع القومى، وتفشى بعض الأمراض التى تشكل تهديداً لنسيج المجتمع(رئاسة الجمهورية ، ٢٠٠٣ ، ٢٣٧).

وأمام هذه التحديات الداخلية والخارجية التى تشهدها بداية الألفية الثالثة، وتعدد التيارات الوافدة التى تكاد تقضى على ما تبقى من قيم وسمات تميز الشعوب الإسلامية، ويتعاظم الدور المنوط بنظام التعليم الأزهرى فى الاستجابة والتعامل مع هذه التغيرات والتحديات، الأمر الذى يتطلب عملية تقويم وتطوير مستمرة لمواكبة متطلبات الألفية الثالثة، من خلال التعرف على معوقات عمل هذه المؤسسة التربوية وإزالتها، وطرح بدائل تزيد من فاعليتها، وإجراء مراجعة شاملة لكل الخطط لإجراء التغييرات التى تتفق مع المرحلة الحالية(دلال ياسين ، ٢٠١٠ ، ١ – ٤٣)

وتعتمد أنظمة التعليم المتقدمة فى بناء خططها التعليمية على الدراسات المستقبلية، والتى تقوم على استشراف المستقبل من خلال توقع التغيرات المستقبلية وتأثيراتها على تطور المشروع أو البرنامج المطلوب تحقيقه على مدى فترة زمنية محددة، وتسعى هذه الدراسات إلى إيجاد عدد من الحلول التى يمكن استخدام أفضلها فى الخطط الرئيسية والفرعية والبديلة والطارئة(إبراهيم العيسوي وآخرون ، ١٩٩٨ ، ٧) .

ولقد تزايد الاهتمام بالدراسات المستقبلية فى السنوات الأخيرة نتيجة لعدد من الأسباب منها: ضخامة التحديات والأخطار التى تهدد البشرية وإدراك الإنسان أنه لم يعد

يستطيع الاستمرار فى معالجة المشكلات عن طريق مجرد الاستجابة لها ومحاولة احتوائها، والتنبه إلى أن عمليات التغير الاجتماعى والحضارى تستغرق وقتا طويلا، ولابد من الإعداد لها على مدى طويل، ومحاولة التعرف على نتائج تطبيق السياسات الحالية وعواقب استمرار الأوضاع الراهنة. (فاروق عبده فليه ، ٢٠٠٣ ، ١٥)

رابعاً:عوامل الجذب التى ساعدت على انتشار التعليم الأزهرى والأخرى التي ساعدت على العزوف عنه(رضا علي ، ١٩٩٨ ، ٣٦ – ٤٢):

أ – العوامل التى ساعدت على انتشار التعليم الأزهرى من وجهة نظر رجال التعليم الأزهرى :

- رغبة المسئولين عن التعليم الأزهرى فى توسيع نطاقه.
- زيادة الجهود الأهلية والشعبية فى مجال نشر التعليم الأزهرى.
- رغبة رجال الأزهر والدعوة الإسلامية فى نشر التعليم الأزهرى فى مدنهم وقراهم.
- اتساع مجالات التعليم الأزهرى.
- اندثار الكتاتيب

ب – العوامل التى تحد من انتشار التعليم الأزهرى من وجهة نظر رجال التعليم الأزهرى :

- ضعف الترويج الإعلامى والتربوى للتعليم الأزهرى.
- عدم توفير التمويل الرسمى لبناء المعاهد والمنشآت التعليمية والتجهيزات.
- المناخ الثقافى والاجتماعى غير مواتى لنمو التعليم الأزهرى.
- مازالت النظرة إلى التعليم الأزهرى على أنه لفئة محدودة من الناس ولا يجب تعميمه.
- حرمان التعليم الأزهرى من أموال الأوقاف والمحبوسات على الدعوة الإسلامية.

ج – عوامل الطلب على التعليم الأزهري من وجهة نظر أولياء الأمور :

- التعليم الأزهرى يعتبر أفضل مؤسسة تربوية إسلامية معاصرة.
- يجمع التعليم الأزهرى بين علوم الدين وعلوم الدنيا معا.
- انفصال البنين عن البنات فى مراحل التعليم المختلفة بالأزهر.
- فتح فروع لجامعة الأزهر بالأقاليم .
- قبول جميع الحاصلين على الثانوية الأزهرية بكليات جامعة الأزهر.

د – عوامل عزوف التلاميذ عن الالتحاق بالتعليم الأزهرى من وجهة نظر أولياء الأمور :

- كثرة المناهج والمقررات الدراسية بالتعليم الأزهرى عن نظم التعليم الأخرى.
- تواجد الكليات العملية ومعظم كليات البنات بالقاهرة.
- عدم الدعاية للتعليم الأزهرى بوسائل الإعلام.
- عدم تفعيل التعليم الهجين بشكل ممنهج بالجمع بين التعلم التفاعلى والتعلم عن بعد.
- معاناة التعليم الأزهرى من نقص شديد فى المعلمين المعدين مهنيا وتربويا.

نتائج الدراسة الميدانية

عوامل البيئة الخارجية المحلية المصرية المؤثرة على منظومة التعليم قبل الجامعي الأزهري:

جدول (٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات المرجحة وقيم كا٢ لاستجابات العينة على عوامل البيئة الخارجية المحلية المصرية المؤثرة على منظومة التعليم قبل الجامعي الأزهري

العبارة	النوع	الاستجابة						كا٢	الدلالة	المتوسط	الاتجاه	الترتيب
		غير موافق		محايد		موافق						
		ك	%	ك	%	ك	%					
العوامل السياسية												
١. قلة الاستعانة بخريجي الأزهر في مناصب قيادية في الدولة المصرية	أنثى	4	2.3%	64	36.6%	107	61.1%	١.٨٤٣	غير دالة	٢.٦١	موافق	٣
	ذكر	7	2.2%	94	28.9%	224	68.9%					
٢. سلبية مواقف بعض القيادات الأزهرية في الأحداث والصراعات السياسية بمصر والعالم	أنثى	7	4.0%	63	36.2%	104	59.8%	١.١٠٧	غير دالة	٢.٦٧	موافق	١
	ذكر	9	2.8%	103	31.7%	213	65.5%					
٣. الشعور بالاغتراب السياسي وضعف القدرة على التأثير السياسي لدى الطلاب الأزهريين	أنثى	4	2.3%	64	36.8%	106	60.9%	٤.٥٨١	غير دالة	٢.٦٤	موافق	٢
	ذكر	4	1.2%	113	34.8%	208	64.0%					

العبارة	النوع	الاستجابة						كا٢	الدلالة	المتوسط	الاتجاه	الترتيب
		غير موافق		محايد		موافق						
		ك	%	ك	%	ك	%					
العوامل الاقتصادية												
٤. ضعف تمويل الأنشطة التعليمية والرحلات الترفيهية بالإدارات الأزهرية	أنثى	1	0.6%	63	36.2%	110	63.2%	١.٨٨٠	غير دالة	٢.٦٣	موافق	٣
	ذكر	0	0.0%	117	36.0%	208	64.0%					
٥. ضعف تمويل الورش والمعامل والبحوث الميدانية بالتعليم الأزهري	أنثى	4	2.3%	72	41.4%	98	56.3%	دالة	غير دالة	٢.٦٧	موافق	٢
	ذكر	6	1.8%	95	29.2%	224	68.9%					
٦. ضعف المرونة المتاحة في الإنفاق على البيئة المدرسية والبنية التحتية بالتعليم الأزهري	أنثى	4	2.3%	49	28.2%	121	69.5%	٠.١٤٠	غير دالة	٢.٦٧	موافق	١
	ذكر	6	1.8%	94	28.9%	225	69.2%					
العوامل الاجتماعية												
٧. ضعف العلاقة بين المعاهد الابتدائية الأزهرية والمجتمع المحلي	أنثى	3	1.7%	51	29.3%	120	69.0%	٠.٧٣٦	غير دالة	٢.٦٧	موافق	١
	ذكر	3	0.9%	101	31.1%	221	68.0%					
٨. النظرة الدونية للتعليم الأزهري من	أنثى	7	4.0%	57	32.8%	110	63.2%	٠.٣٦٧	غير دالة	٢.٦٠	موافق	٢

العبارة	النوع	الاستجابة						كا٢	الدلالة	المتوسط	الاتجاه	الترتيب
		غير موافق		محايد		موافق						
		ك	%	ك	%	ك	%					
قبل أولياء الأمور في أنه لا يشبع طموحات أبنائهم في المستقبل	ذكر	10	3.1%	111	34.2 %	204	62.8 %					
٩. شيوع الالتحاق بالأزهر من قبل الطبقات المتوسطة والفقيرة مقارنة بالطبقة العليا في الداخل	أنثى	6	3.4%	66	37.9 %	102	58.6 %	٠.٩٩١	غير دالة	٢.٥٨	موافق	٣
	ذكر	11	3.4%	109	33.5 %	205	63.1 %					
العوامل المتعلقة بالدور الإعلامي												
١٠.ضعف التوعية الإعلامية والاهتمام الإعلامي بأهمية التعليم الأزهري ودوره الهام في بناء وترسيخ الثقافة الإسلامية الوسطية	أنثى	6	3.4%	50	28.7 %	118	67.8 %	٠.٤١٤	غير دالة	٢.٦٦	موافق	٣
	ذكر	8	2.5%	93	28.6 %	224	68.9 %					
١١.تصدير النماذج السلبية فقط في الإعلام كنموذج حي على التعليم الأزهري	أنثى	1	0.6%	53	30.3 %	121	69.1 %	١.٨١٦	غير دالة	٢.٦٧	موافق	٢
	ذكر	7	2.2%	98	30.2 %	220	67.7 %					

العبارة	النوع	الاستجابة						كا٢	الدلالة	المتوسط	الاتجاه	الترتيب
		غير موافق		محايد		موافق						
		ك	%	ك	%	ك	%					
١٢.سلبية الصورة المقدمة لرجال الدين في بعض الأعمال الفنية واسعة الانتشار	أنثى	3	1.7%	58	33.1%	114	65.1%	٤.٢٣٦	غير دالة	٢.٦٩	موافق	١
	ذكر	5	1.5%	80	24.6%	240	73.8%					
العوامل المتعلقة بفرص التعليم الجامعي												
١٣.قلة قبول خريجي المعاهد الأزهرية في الجامعات العامة والخاصة والكليات العسكرية والشرطة	أنثى	6	3.4%	44	25.1%	125	71.4%	٢.١٣٠	غير دالة	٢.٦٩	موافق	١
	ذكر	5	1.5%	90	27.7%	230	70.8%					
١٤.سوء التوزيع الجغرافي لكليات جامعة الأزهر، وخصوصا الكليات العملية منها	أنثى	4	2.3%	47	26.9%	124	70.9%	٠.١٧٢	غير دالة	٢.٦٨	موافق	٢
	ذكر	6	1.8%	91	28.0%	228	70.2%					
١٥.قلة عدد	أنثى	5	2.9%	47	26.9%	123	70.3%	٠.٢٧٨	غير	٢.٦٧	موافق	٣

العبارة	النوع	الاستجابة						كا٢	الدلالة	المتوسط	الاتجاه	الترتيب
		غير موافق		محايد		موافق						
		ك	%	ك	%	ك	%					
وطبيعة التخصصات المتاحة للطالب الأزهري في الجامعة مقارنة بالطالب في التعليم العام	ذكر	12	3.7%	84	25.8 %	229	70.5 %		دالة			
العوامل المتعلقة بمتغيرات العالم العربي والإسلامي												
١٦.زيادة انتشار المؤسسات التعليمية الدينية المنافسة للأزهر الشريف بالوطن العربي والإسلامي	أنثى	0	0.0%	37	21.1 %	138	78.9 %	٣.٣٨٧	غير دالة	٢.٧٩	موافق	١
	ذكر	5	1.5%	58	17.8 %	262	80.6 %					
١٧.ضعف الاهتمام والدعم المادي الذي تقدمه الدول العربية والإسلامية للأزهر الشريف	أنثى	3	1.7%	62	35.4 %	110	62.9 %	١.٠٨٨	غير دالة	٢.٦٤	موافق	٢
	ذكر	3	0.9%	106	32.6 %	216	66.5 %					
العوامل المتعلقة بالمتغيرات العالمية												
١٨.تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا	أنثى	3	1.7%	39	22.3 %	133	76.0 %	٤.٣٥٠	غير دالة	٢.٧٣	موافق	١

العبارة	النوع	الاستجابة						كا٢	الدلالة	المتوسط	الاتجاه	الترتيب
		غير موافق		محايد		موافق						
		ك	%	ك	%	ك	%					
والنظر للإسلام على أنه دين الإرهاب والترويج لذلك	ذكر	1	0.3%	90	27.7 %	234	72.0 %					
١٩.تراجع اللغة العربية مقارنة باللغة الإنجليزية واللغات الأخرى على المستوى العالمي	أنثى	4	2.3%	44	25.1 %	127	72.6 %	٠.٥٠٧	غير دالة	٢.٦٨	موافق	٣
	ذكر	8	2.5%	91	28.0 %	226	69.5 %					
٢٠.انتشار العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي وشيوع تيار التغريب على حساب الثقافات المحلية	أنثى	5	2.9%	42	24.0 %	128	73.1 %	٠.٠٢٧	غير دالة	٢.٧٠	موافق	٢
	ذكر	10	3.1%	79	24.3 %	236	72.6 %					

يتضح من جدول (٥) الآتي:

١- جاءت قيم كا٢ لاستقلالية الاستجابات عن العينة جميعها غير دالة، مما يدل على عدم تأثير نوع المستجيب على استجابته.

٢- جاءت قيم المتوسطات المرجحة لاستجابات العينة على عبارات الجزئية الثانية من المحور الأول بين (٢.٧٩ – ٢.٥٨)، مما يدل على أنَّ الاتجاه العام لاستجابات العينة على هذا المحور (موافق).

٣-بالنسبة إلى بعد العوامـــل السياسيـــــة:

أ- جاءت العبارة (سلبية مواقف بعض القيادات الأزهرية في الأحداث والصراعات السياسية بمصر والعالم) في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (٢.٦٧).

ب-جاءت العبارة (الشعور بالاغتراب السياسي وضعف القدرة على التأثير السياسي لدى الطلاب الأزهريين) في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح (٢.٦٤).

ج-جاءت العبارة (قلة الاستعانة بخريجي الأزهر في مناصب قيادية فـــي الدولـــة المصرية) في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط مرجح (٢.٦١).

٤-بالنسبة إلى بعد العوامـــل الاقتصاديـــة:

أ- جاءت العبارة (ضعف المرونة المتاحة في الإنفاق على البيئة المدرسية والبنية التحتية بالتعليم الأزهري) في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (٢.٦٧).

ب-جاءت العبارة (ضعف تمويل الورش والمعامل والبحـــوث الميدانيـــة بـــالتعليم الأزهري) في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح (٢.٦٧).

ج-جاءت العبارة (ضعف تمويل الأنشطة التعليمية والرحلات الترفيهية بـــالإدارات الأزهرية) في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط مرجح (٢.٦٣).

٥-بالنسبة إلى بعد العوامل الاجتماعية:

أ- جاءت العبارة (ضعف العلاقة بين المعاهـــد الابتدائيـــة الأزهريـــة والمجتمـــع المحلي) في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (٢.٦٧).

ب-جاءت العبارة (النظرة الدونية للتعليم الأزهري من قبل أولياء الأمور في أنه لا يشبع طموحات أبنائهم في المستقبل) في المرتبـــة الثانيـــة بمتوســـط مـــرجح (٢.٦٠).

ج-جاءت العبارة (شيوع الالتحاق بالأزهر من قبل الطبقات المتوسطة والفقيـــرة مقارنة بالطبقة العليا في الداخل) في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوســـط مـــرجح (٢.٥٨).

٦- بالنسبة إلى بعد العوامل المتعلقة بالدور الإعلامي:

أ- جاءت العبارة (سلبية الصورة المقدمة لرجال الدين في بعض الأعمال الفنية واسعة الانتشار) في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (٢.٦٩).

ب-جاءت العبارة (تصدير النماذج السلبية فقط في الإعلام كنموذج حي على التعليم الأزهري) في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح (٢.٦٧).

ج- جاءت العبارة (ضعف التوعية الإعلامية والاهتمام الإعلامي بأهمية التعليم الأزهري ودوره الهام في بناء وترسيخ الثقافة الإسلامية الوسطية) في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط مرجح (٢.٦٦).

٧- بالنسبة إلى بعد العوامل المتعلقة بفرص التعليم الجامعي:

أ- جاءت العبارة (قلة قبول خريجي المعاهد الأزهرية في الجامعات العامة والخاصة والكليات العسكرية والشرطة) في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (٢.٦٩).

ب-جاءت العبارة (سوء التوزيع الجغرافي لكليات جامعة الأزهر، وخصوصا الكليات العملية منها) في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح (٢.٦٨).

ج- جاءت العبارة (قلة عدد وطبيعة التخصصات المتاحة للطالب الأزهري في الجامعة مقارنة بالطالب في التعليم العام) في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط مرجح (٢.٦٧).

٨- بالنسبة إلى بعد العوامل المتعلقة بمتغيرات العالم العربي والإسلامي:

أ- جاءت العبارة (زيادة انتشار المؤسسات التعليمية الدينية المنافسة للأزهر الشريف بالوطن العربي والإسلامي) في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (٢.٧٩).

ب-جاءت العبارة (ضعف الاهتمام والدعم المادي الذي تقدمه الدول العربية والإسلامية للأزهر الشريف) في المرتبة الثانية والأخيرة بمتوسط مرجح

(٢.٦٤).

٩- بالنسبة إلى بعد العوامل المتعلقة بفرص التعليم الجامعي:

أ- جاءت العبارة (تنامي ظاهرة الإسلام وفوبيا والنظر للإسلام على أنه دين الإرهاب والترويج لذلك) في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (٢.٧٣).

ب-جاءت العبارة (انتشار العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي وشيوع تيار التغريب على حساب الثقافات المحلية) في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح (٢.٧٠).

ج- جاءت العبارة (تراجع اللغة العربية مقارنة باللغة الإنجليزية واللغات الأخرى على المستوى العالمي) في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط مرجح (٢.٦٨).

وتعزو نتائج هذا المحور نتيجة وجود العديد من عوامل البيئة الخارجية المحلية المصرية المؤثرة على منظومة التعليم قبل الجامعي الأزهري والتي تعد عاملاً أساسياً في التأثير على نسبة الطلب الاجتماعي للتعليم الأزهري مثل رغبة المسئولين عن التعليم الأزهري في توسيع نطاقه ، وزيادة الجهود الأهلية والشعبية في مجال نشر التعليم الأزهري مع رغبة رجال الأزهر والدعوة الإسلامية في نشر التعليم الأزهري في مدنهم وقراهم، واتساع مجالات التعليم الأزهري واندثار الكتاتيب ، ووجود العديد من العوامل الخارجة عن إدارة التعليم الأزهري تمثل عزوفاً للطلب الاجتماعي عن التعليم الأزهري والتي تتمثل في كثرة المناهج والمقررات الدراسية بالتعليم الأزهري عن نظم التعليم الأخرى. وتواجد الكليات العملية ومعظم كليات البنات بالقاهرة. وعدم الدعاية للتعليم الأزهري بوسائل الإعلام. وعدم تفعيل التعليم الهجين بشكل ممنهج بالجمع بين التعلم التفاعلي والتعلم عن بعد. ومعاناة التعليم الأزهري من نقص شديد في المعلمين المعدين مهنيا وتربويا.

وتتفق نتيجة هذا المحور مع العديد من الدراسات السابقة ومنها ، دراسة عبدالرحمن عبد الرحمن النقيب (١٩٨٣) التي توصلت إلى مجموعة من العوامل التى

أثرت على تطوير التعليم الأزهري وهى: اتجاه الحاكم نحو الأزهر . واتجاه النفوذ الأجنبي نحو الأزهر . وندرة وجود القيادات الأزهرية التربوية التى ترفع مستوى الإصلاح المطلوب .

وأيضا مع دراسة (عبد الناصر سعيد مصطفى عطايا ١٩٩٤م) والتي هدفت إلى التعرف على أهم المشكلات التى تعانى منها المعاهد الأزهرية النموذجية للمرحلة الابتدائية ومنها : انخفاض مستوى معلمى المعاهد الأزهرية التجريبية ، واختلاف مؤهلاتهم ، وعدم تدريبهم أثناء الخدمة . نقص بعض الإمكانات بالمباني المدرسية ، وبعدها عن منازل التلاميذ، وعدم وجود حدائق بها ، بالإضافة إلى انخفاض قابليتها للتوسع .

وتتفق النتائج أيضاً مع دراسة (عبد المنعم الدسوقي حسن٢٠٠١م) التي أسفرت نتائجها على أن أهم العوامل التي تعيق الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري تتلخص في انخفاض نسبة المعلمين الذين حصلوا على دورات تدريبية أثناء الخدمة . معظم الطلاب بالمعاهد الأزهرية التجريبية النموذجية لديهم قصور فى المواد الثقافية ، ويرجع ذلك لاستخدام طرق الإلقاء والتلقين اللفظى ، يليها طريقة الحوار والمناقشة ، وقلة استخدام وسائل أخرى ، وذلك يرجع لطبيعة المواد الأزهرية التي تتمثل فى المواد الشرعية القائمة على الحفظ والاستظهار. وتتفق أيضا مع دراسة (محمد شريف محمد عبد الرحمن ٢٠٠٣م) التي هدفت إلى التعرف على واقع التعليم الأزهري الكمي والكيفي ، ودراسة عوامل عزوف أولياء الأمور عن إلحاق أبنائهم بالتعليم الأزهرى بمجتمع الواحات البحرية ، وأيضا معرفة عوامل الطلب الاجتماعى على التعليم الأزهري ، وعوامل الطلب أو العزوف من وجهة نظر المسئولين . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلى : أن عوامل العزوف عن التعليم الأزهري بمجتمع الواحات البحرية يرجع إلى : اختلاف مؤهلات المعلمين ووجود عجز كبير فى المدرسين بالتعليم الأزهرى. كثرة المناهج والمقررات الدراسية بالتعليم الأزهري العام .

قلة وجود قنوات للتعليم الفنى بالتعليم الأزهرى .

ومما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية ، يقترح الباحث تصور مقترح لتحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي الأزهري نسرده في النقاط التالية :

أولاً : متطلبات تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف :

(أ) المتطلبات المعرفية:

١) وجود قاعدة بيانات ومعلومات كافية عن أهمية اللامركزية وتطبيقاتها .

٢) دعم معارف ومهارات العاملين في المعاهد الابتدائية الأزهرية الذين تظهر لديهم قدرات قيادية.

٣) تزويد العاملين في المعاهد الابتدائية الأزهرية بمعلومات عن الإدارة الذاتية وتطبيقاتها .

٤) تشجيع المنافسة بين الإدارات الأزهرية في ضوء الأهداف والسياسات التربوية.

٥) نشر المعرفة لدى العاملين في المعاهد الأزهرية عن الديمقراطية وممارستها في المعاهد الابتدائية الأزهرية.

(ب) المتطلبات البشرية:

١) إيجاد رؤية مشتركة بين المعلمين حول الأهداف والأساليب والممارسات.

٢) مشاركة جميع العاملين في الإدارات الفرعية في صنع القرار التربوي.

٣) تنمية مهارات العاملين في الإدارات الفرعية استناداً إلى احتياجاتهم المهنية.

٤) تشجيع التعاون بين أولياء الأمور والإدارة في عملية اتخاذ القرار التربوي.

٥) إشراك المؤسسات الاجتماعية المختلفة في عملية اتخاذ القرار التربوي.

٦) تفعيل دور مجالس الآباء في المعاهد.

٧) إجراء تدريبات مستمرة لدى العاملين في الإدارة حول مهارات الإدارة الذاتية.

(ج) المتطلبات التشريعية:

١) منح مديري المعاهد الأزهرية السلطة اللازمة لاتخاذ القرارات التربوية في المعاهد.

٢) التخفيف من الإجراءات الروتينية المصاحبة لعملية اتخاذ القرار التربوي.

٣) تأكيد العمل التكاملي بين مستويات الهيكل التنظيمي للإدارة التربوية.

٤) تحديد هيكلية التنظيم الإداري في الإدارات الفرعية بما يحقق مبدأ تفويض السلطة حسب الكفاءات.

(د) المتطلبات المادية:

١) تنويع أساليب الاتصال بين الإدارات الفرعية والإدارات المختلفة.

٢) تفعيل عملية الاتصال بسهولة فيما بين الإدارات الفرعية والسلطات العليا دون أي تعقيدات روتينية.

٣) إتاحة الحرية للإدارات الفرعية باتخاذ أساليب التغيير المناسبة لظروفها.

٤) استفادة الإدارات الفرعية من مصادر التمويل المحلية.

٥) ترك الحرية لإدارات المعاهد الأزهرية في عملية الإنفاق المالي.

ثانياً : آليات تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف:

١. تشكيل لجان من بعض المسئولين فى الأزهر وأساتذة كلية التربية والمهتمين بالتعليم الأزهري والقيادات المحلية ومجلس الآباء والمعلمين؛ لدراسة مختلف الآراء التي تناقش قضايا التعليم بالمعاهد الأزهرية.

٢. الدعم المتواصل بأهمية تطوير التعليم الأزهرى من قبل الأزهر الشريف والدولة والمجتمع.

٣. التحسين من صورة خريجي الأزهر فى وسائل الإعلام المختلفة.

٤. اهتمام وسائل الإعلام بقضايا تطويرالتعليم الأزهري.

٥. تخصيص ميزانية كافية لـــدعم تطـــوير التعليم الأزهري.

ثالثاً: معوقات تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف:

تتمثل أهم المعوقات المتوقعة عند تحسين الطلب الاجتماعى على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف فيما يلي:

أولاً: التخطيط

١. تضعف مركزية التخطيط الإبداع لدى القائمين على التعليم الأزهري.
٢. تقيد المركزية المالية قدرة المحافظات والإدارات والمعاهد تحسين إدارة العملية التعليمية .
٣. قصر دور المنطقة التخطيطي علي وضع وتنفيذ خطط تقليدية تكرارية قصيرة المدى.
٤. الافتقار إلى إشراك الطلاب وأولياء الأمور عند القيام بعملية التخطيط.
٥. الافتقار إلى التخطيط بعيد المدى.

ثانياً : التنظيـــــم

١) يتسبب التغيير الدائم والمستمر لمديري المنطقة الأزهرية فى الارتباك التنظيمي.
٢)غياب الصف الثاني المدرب لتولي المناصب القيادية.
٣)خلو المنطقة من قاعة مجهزة للتدريب الأكاديمي أو التكنولوجي أو الإداري أو التنمية البشرية.
٤)خلو الهيكل التنظيمي للمنطقة من وجود إدارة للتربية الخاصة لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة بالمعاهد الأزهرية
٥)اتصاف الهيكل التنظيمي بالبيروقراطية

ثالثاً: التوجيـــه

١) ضعف الحوافز التي تجذب المعلمين ذوي الكفاءة للعمل كمديرين ووكلاء بالمدارس.

٢)الاتجاه إلي عمومية صرف الحوافز دون ارتباط بمعدل الأداء.

٣)شعور الموظف بعدم إثابة المجد ومعاقبة المهمل.

٤)تغلب علي برامج التدريب السطحية وتكرار المادة العلمية وضعف جديتها.

رابعاً: الرقابـــة

١) ضعف الدور الرقابي لمحافظ الإقليم في مراقبة ومتابعة سير العملية التعليمية في المعاهد الأزهرية.

٢)غياب الربط بين الرقابة وتقويم أداء العاملين.

٣) ضعف المحفزات التي يثاب بها من تسفر الرقابة عن تميزه.

٤)الافتقار إلى تحديد العقوبات التي يعاقب بها من يثبت تقصيره.

٥) قصر حدوث الرقابة والتفتيش عند التحقيقات فقط.

خامساً:التهديدات والتحديات الخارجية

١)انتشار المدارس الإسلامية الخاصة المنافسة للتعليم الأزهري.

٢)المطالبة بإلغاء التعليم الأزهري بدعوي أن التعليم الديني يفرز التطرف و عدم قبول الأخر.

٣)اتهام خريجى الأزهر بالجمود الفكري.

٤)اقتناع أفراد المجتمع بتضخم المناهج، ما بين مواد شرعية وعربية ومواد حديثة.

٥)غياب التوازن بين مكونات المقررات الشرعية والثقافية فى الخطة الدراسية للمعاهد الأزهرية.

سادساً : العوامل السياسيـــة

١)قلة الاستعانة بخريجي الأزهر في المناصب القيادية .

سابعاً : العوامـــل الاقتصاديـــة

١)ضعف تمويل الأنشطة التعليمية والرحلات الترفيهية بالإدارات الأزهرية.

٢)ضعف المرونة المتاحة في الإنفاق على البيئة المدرسية والبنية التحتية بالتعليم

الأزهري.

ثامناً : العوامل الاجتماعيـــة:

١)ضعف العلاقة بين المعاهد الابتدائية الأزهرية والمجتمع المحلي.

٢)النظرة الدونية للتعليم الأزهري من قبل أولياء الأمور في أنه لا يشبع طموحات أبنائهم في المستقبل.

تاسعاً : العوامل المتعلقـــة بالدور الإعلامي

١)ضعف التوعية الإعلامية والاهتمام الإعلامي بأهمية التعليم الأزهري ودوره الهام في بناء وترسيخ الثقافة الإسلامية الوسطية.

٢)تصدير النماذج السلبية فقط في الإعلام كنموذج حي على التعليم الأزهري.

٣)سلبية الصورة المقدمة لرجال الدين في بعض الأعمال الفنية واسعة الانتشار.

عاشراً : العوامـــل المتعلقـــــة بفرص التعليم الجامعي

١)سوء التوزيع الجغرافي لكليات جامعة الأزهر، وخصوصا الكليات العملية منها.

٣)قلة عدد وطبيعة التخصصات المتاحة للطالب الأزهري في الجامعة مقارنة بالطالب في التعليم العام.

رابعا: سبل التغلب على المعوقات التي تواجه تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف:

للتغلب على المعوقات التي تواجه تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف:، يجب العمل على ما يلي:

١. تزايد الدعم السياسي للأزهر بشكل عام والتعليم الأزهري بشكل خاص، باعتباره المؤسسة الأزهرية أحد عوامل القوة الناعمة للدولة المصرية، ويجب المحافظة عليها ودعمها.

٢. انخفاض حدة الهجوم الإعلامي على الأزهر وتزايد تقدير دور الأزهر.

٣. تبني الأزهر لاستراتيجية متكاملة لتحسين المنظومة التعليمية بفكر

حديث، يمزج بين الأصالة والمعاصرة، لكي ينال رضا المجتمع المصري، ويجذب الأنظار إليه مرة أخرى.

٤. زيادة التمويل الحكومي المقدم للتعليم الأزهري.

٥. زيادة المشاركة المجتمعية في تمويل التعليم الأزهري وتطويره.

٦. الاهتمام بالمعلم الأزهري وتوفير وسائل التنمية المهنية له.

٧. التوسع في مرحلة رياض الأطفال والمعاهد الابتدائية.

٨. الاهتمام بجودة الخدمات التعليمية بالمعاهد الأزهرية، والاهتمام بتوفير نظم لضبط ومراقبة جودة العملية التعليمية بالمعاهد الأزهرية.

٩. الإبقاء على المعاهد الأزهرية عندما تقل الكثافة الطلابية، وعدم ضم تلاميذ المعاهد البعيدة عن محل إقامتهم، والتركيز بدلا من ذلك على القيام بالترويج للتعليم الأزهري في المجتمع المحيط بتلك المعاهد على وجه الخصوص.

١٠. الاهتمام بمباني المعاهد الأزهرية ومطابقتها لشروط ومواصفات المبني المدرسي الجيد، وصيانتها بصفة دورية، وتوافر التجهيزات والوسائل التعليمية.

١١. تطوير منظومة الإدارة بالمعاهد الأزهرية، والتحول السريع نحو التطبيق الشامل للإدارة الإليكترونية.

١٢. الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية والحاسب الآلي والعلوم الحديثة باعتبارها جزء من رسالة الأزهر.

١٣. منع استخدام أسلوب العقاب البدني في المعاهد الأزهرية.

١٤. ضبط التوزيع الجغرافي لكليات جامعة الأزهر.

١٥. الاهتمام بالأنشطة الطلابية والرعاية الاجتماعية لتلاميذ التعليم قبل الجامعي الأزهري.

توصيات الدراسة

بعد استعراض نتائج الدراسة ، يوصي الباحث بما يلي :

١- توفير الدعم المادي الكافي للإدارات الفرعية سواء من خلال توفير مصادر تمويل متنوعة، أو من خلال منح الصلاحيات اللامركزية الكافية لدعم مصادر التمويل.

٢- تحقيق التكامل والتنسيق ما بين الإدارات المركزية وإدارة المعهد.

٣- إعادة تأهيل الكوادر البشرية وتدريبها بما يمكن من تطبيق اللامركزية في المعاهد الأزهرية.

٤- إعادة النظر في هيكلية العمل الإداري على المستوى المحلي، وفي نظام التعيين الإداري، وفي الترقية الوظيفية.

٥- ضرورة اجتياز برامج تدريبية موجهة للترقى للوظائف الإدارية بالأزهر الشريف.

٦- ربط إدارات المعاهد بقاعدة شاملة للمعلومات والتطبيقات فيما يتعلق باللامركزية، وتطوير أساليب التواصل فيما بين الإدارات.

٧- ضرورة اعتماد شرط حصول المدير على درجة دبلوم التأهيل التربوي أو دبلوم في الإدارة التربوية في عملية التعيين.

٨- توضيح مهام ومسؤوليات المدير وتحديد معايير دقيقة عن جودة الأداء بما يتفق مع تطبيق اللامركزية.

٩- تدعيم نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف ومحاولة الحد من التهديدات والتحديات الخارجية والسيطرة على عوامل البيئة الخارجية المحلية المصرية المؤثرة على منظومة التعليم قبل الجامعي الأزهري لزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي .

١٠- إنشاء مركز لتطوير الأداء الإداري بالأزهر الشريف.

المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

(١) إبراهيم العيسوى وآخرون ، **بدايات الطرق البديلة إلى عام ٢٠٢٠** ، أوراق مصر ٢٠٢٠ ، العدد الثانى ، منتدى العالم الثالث ، القاهرة ، مكتب الشرق الأوسط ، ١٩٩٨.

(٢) **بثينة محمد عبد الحميد :** دور البرلمان المصرى تجاه قضايا التعليم الأزهرى قبل ثورة يناير٢٠١١ م وما بعدها "دراسة تحليلية" ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ٢٠١٥ م.

(٣) تقرير لقطاع المعاهد الأزهرية نشر فى روزاليوسف يوم (١٧ – ١٢ – ٢٠١٠م) ، تم الدخول على شبكة المعلومات بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٢م الساعة الواحدة ظهرا ، متاح على الموقع الإلكتروني : https://www.rosaelyoussef.com/Search?q=%D8%

(٤) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : مصر فى أرقام ٢٠١٧م ، جمهورية مصر العربية ، إصدار مارس ٢٠١٧م.

(٥) دلال يسن : **التعليم الأزهري قبل الجامعي بين الماضي والحاضر "توجهات لتطويره"** ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠١٠ .

(٦) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة، المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى ، **التعليم الأزهرى ما قبل الجامعى : واقعه ومستقبله،** ٢٠٠٣.

(٧) عصام جابر رمضان محجوب ، الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على خفض السلم التعليمى بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠٤.

(٨) فاروق عبده فليه، وأحمد عبد الفتاح الزكى ، **الدراسات المستقبلية : منظور**

تربوى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٣ .

(٩) فليب كوميز ترجمة أحمد خيرى كاظم وجابر عبد الحميد : **أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر** ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧١م .

(١٠)محمد أبو ستيت : السر الذى الذى يخفيه الأزهر عن الجميع ، **مجلة مبتدأ قبل الخبر** ، إصدار ٢٧ سبتمبر ، ٢٠١٤ . متاح على الموقع الإلكتروني : http : llwww.m.mmobtada.com\news details.ph

(١١)محمد شبل عبد الرحمن القط : **الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية لتحويل الطلاب من المعاهد الأزهرية إلى مدارس التعليم العام " دراسة ميدانية "** ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الأزهر ٢٠١٧ م .

(١٢)**المعاهد الأزهرية فى مصر (ماهيتها ، وواقعها ، ومشكلاتها) :** قسم الإدارة والتخطيط والتربية المقارنة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، تم الدخول على شبكة المعلومات موقع http:ll kenanaonline.com بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٧م الساعة الرابعة عصرا

(١٣) مفيدة محمد الشويرف ، تخطيط التعليم الثانوى فى الجماهيرية الليبية وفق مدخل الطلب الاجتماعى على التعليم ، رسالة دكتوراه ، الجمهورية العربية السورية ، جامعة دمشق ، ٢٠١٢.

(١٤) هانى عبد الرحمن الطويل، **الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق**، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦ .

(١٥)**ولاء حسن محمد أحمد :** تصور مقترح لإصلاح نظام التعليم الأزهرى ما قبل الجامعى ، رسالة ماجستير غير غير منشورة كلية التربية جامعة الأسكندرية ٢٠١١ م .

ثانياً : المراجع الأجنبية

(16) **Castelli, Michael J**.:Studies on church schools, faith schools, religious education and dialogue .University of Roehampton (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing, 2016

(17) **Holmes, Joel .**:John Wesley and Religious Education in Eighteenth-Century England.Regent University, ProQuest Dissertations Publishing, 2016

(18) **Nixon, Graeme** .:The emergence of philosophy within scottish secondary school religious education.University of Aberdeen (United Kingdom), ProQuest Dissertations Publishing, 2012.

(19) Rissel, Davis, the social demands approach to educational planning " In planning education for development"Harvard university,1980, P.120